Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقلدنا فى بعض الأحيان مورثات الحضارة العالمية فى كليلة ودمنة وأسمار الليالى وغيرها ، ولكنا حين نقلنا بعد حين قصة الحيوان فى كليلة وحكايات الفروسية فى الف ليلة رفضنا التصورات اليونانية للملاحم والتمثليات من حيث البناء الشكلى واكتفينا بمعرفتها اذ لم نجد فيها وفاء بحاجة لنا ، فلم نقلدها أو نحذق حذوها فى الانتاج الفكرى العربى الرسمى أو الشعبى علي السواء .. وحين اتجه القصاص العربى الى الملاحم النثرية فى عنترة وذات الهمة وغيرهما كان يطوع شكل الملاحم اليونانية لما يريد هو فخرج بشكل آخر مختلف تماما ومتغير تماما — وهذا ما نقول انه حدث بالنسبة لنهضتنا المعاصرة ، فقد ترجمنا ونقلنا وقلدنا ، ولكن حين انتهت مرحلة الافاقة من الاغفاءة وابتدأ ابداعنا القصصى دخل فيه بالتأكيد وعلى القطع كل موروثنا القصصى ، وأثر فيه لا شك ما حمله لنا تراثنا من أشكال فنية قصصية سابقة .

وهذه القضية قديمة وقد أثارها كتاب (فى الرواية العربية) فى أواخر عام ١٩٥٩ ،ومن الغريب أن نجد الأستاذ (متى موسى) يعاود مناقشتها هنا مرة أخرى وفى بحثه بالانجليزية ليرفض كل ما هضمته الحياة الأدبية العربية هذه السنوات كلها وما اقتنعت به وما غيرت به من مفاهيمها ودراساتها ، وحين صدر هذا الكتاب أثار زوبعة نقدية رددنا عليها فى حينها ، ونبهنا الى خطورة المسلمات المنقولة عن المستشرقين فى مثل قول المرحوم الأستاذ أحمد أمين :